

## الواقع السياسي والعسكري في مناطق "الإدارة الذاتية" خلال شهر آب / 2016

إعداد: وحدة معلومات المركز

شهد شهر آب/أغسطس 2016 تطورات أمنية وعسكرية حاصرت خيارات "الإدارة الذاتية"، وتتمثل في مواجهات الحسكة التي استعمل فيها النظام الطائرات الحربية والمدفعية الثقيلة لأول مرة مهدداً بشل الحياة الإدارية في المحافظة، كما أحدثت عملية "درع الفرات واقعاً عسكرياً ساهم في تعقيد تنفيذ مشروع "الإدارة الذاتية" المتعلق بوصول "الكانتونات الثلاث". أما على المستوى السياسي فلعل الحدث الأبرز هو الدفع الأمريكي لأطراف المعارضة السورية للتعامل وتتعرف بالإدارة الذاتية في سبيل تسهيل دخولها للعملية السياسية.

### الحركة السياسية للإدارة الذاتية

يتحكم في الحركة السياسية للإدارة الذاتية عاملان أساسيان، هما (1: سير الأحداث العسكرية، 2) سير عملية التفاوض. وبينما حصلت الإدارة الذاتية على شبه اعتراف عسكري بها من خلال العلاقة الحاكمة بين قوات YPG والتحالف الدولي، إلا أنها -سياسياً- لا تزال محكومة وفق بوصلة طرف واحد. ولم تحصل على أي شكل يضمن لها الشرعية السياسية، وهذا ما بدى واضحاً في مواجهات الحسكة، حيث اتضح أنه على الرغم من ضعف النظام عسكرياً في المدينة لم يقدم على أية خطوة نحو الاعتراف "بالإدارة الذاتية" بل هدد بسحب كافة إداراته من المحافظة، وقام بقطع شبكة المصرف المركزي عن المحافظة.

أما على الصعيد الدولي فيُلاحظ توجه الإدارة الأمريكية نحو دفع مؤسسات المعارضة الرسمية للتعامل مع "الإدارة الذاتية"، وقد تجلى هذا في حديث المبعوث الأميركي إلى سورية، مايكل راتني في لقائه مع الائتلاف، حيث نفى وجود علاقة لبلاده مع PYD بينما أكد وجود علاقة عسكرية مع وحدات الحماية الشعبية-YPG وحصرها بشراكة "عسكرية لقتال داعش". أما بخصوص تفضيل بلاده للعلاقة مع وحدات الحماية الشعبية فقد صرح "كنا نرغب أن يكون لنا شركاء من الجيش الحر، لكن الجيش الحر يريد قتال الأسد بالتزامن مع قتال داعش، والمشكلة أنّ قتال الأسد عسكرياً ليس ضمن خطتنا حالياً"، مضيفاً: "نحن نريد شريكاً قوياً على الأرض، وال YPG شريك قوي". كما نصح راتني الائتلاف بالتحدث مع

PYD، وحسب تقييمه فإن الأخير مكّون سوري ولن يختفي من الساحة السّوريّة، وشدد على انعدام أية علاقة سياسية بين بلاده و"الإدارة الذاتية" قائلاً: "نحن لا نعتزف بمصطلح "روج آفا" ولا ندعمه سياسياً"<sup>(1)</sup>. وفي تناغم مع هذه النصائح صرح رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي صالح مسلم أنه «ليس قلقاً» من تقارب موسكو وأنقرة إذ أن "الجميع سيتعاملون مع الوقائع على الأرض، وهناك تعاون عسكري بين الأميركيين وقوات قسد" الكردية-العربية. وتوقّع قيام واشنطن بـ"تطبيع سياسي"، مستشهداً بحديث راتني مع الائتلاف قائلاً: ننصح الائتلاف بالتواصل مع الاتحاد الديمقراطي ومع صالح مسلم شخصياً<sup>(2)</sup>.

في المجال السياسي أيضاً، أعلن مستشار رئاسة حزب الاتحاد الديمقراطي سميانوك ديبوا عن عزم "افتتاح الإدارة الذاتية" مكتب ممثلية له في العاصمة الأمريكية واشنطن في الفترة القريبة، بالإضافة لعواصم أوروبية أخرى.<sup>(3)</sup> كما قام وفدٌ من "الإدارة الذاتية" بزيارة دولة جنوب إفريقيا برئاسة صالح مسلم والقيادية في وحدات حماية المرأة "شاهها عبدو" والرئيس المشترك للمؤتمر الوطني الكردستاني ريبوار رشيد وعضو لجنة العلاقات الخارجية في المؤتمر يلماز أوركمان. وقد عقد الوفد خلال الزيارة لقاءات مع مساعد وزير خارجية جنوب إفريقيا، ووزير البيئة ومسؤول العلاقات الخارجية، والمستشار الأول لرئيس جنوب إفريقيا ووزير الدولة، طالبوا خلالها جنوب إفريقيا بالاعتراف بالإدارة الذاتية<sup>(4)</sup>.

من جهة أخرى ومع استمرار التوتر بين المجلس الوطني الكردي و PYD، فند الأخير اتهامات المجلس له بالقيام بأعمال تهريبية ضد السكان المدنيين وقيامه بوضع قنبلة أمام مكتب "الحزب الديمقراطي الكردستاني - سوريا" في بلدة كركي لكي/ معبدة بمحافظة الحسكة، وقام بتهريب السكان في ناحية راجو بعفرين في محافظة حلب شمالي البلاد. واتهم بالمقابل الاتحاد الديمقراطي المجلس الوطني الكردي بمحاولة إشعال الفتنة بين المكونات المختلفة، كما طالب "الإدارة الذاتية" بمحاكمة المجلس الكردي<sup>(5)</sup>.

## تجاوزات "الإدارة الذاتية"

يعتبر شهر آب/أغسطس أعلى الأشهر من حيث عدد ونوعية الانتهاكات والاعتقالات من قبل "الإدارة الذاتية" ومناصريها بحق المجلس الوطني الكردي والمواطنين المعارضين لها، حتى أنها دفعت بالشارع الكردي لحالة شديدة من الاحتقان. وكانت البداية في 2016/07/31، مع قيام "مجهولين" بتفجير قنبلة في مكتب الحزب الديمقراطي الكردستاني - سوريا في بلدة كركي لكي/ معبدة بمحافظة الحسكة<sup>(6)</sup>، لتتبعها مدينة عفرين التي أدانت منظمة الحزب الديمقراطي الكردستاني فيما قيام قوات الأسايش في المدينة وريفها بحملة اعتقالات واسعة لسحب الشباب للتجنيد الإجباري<sup>(7)</sup>، لترتفع حدة التوتر لاحقاً

<sup>(1)</sup> نصائح أميركية للائتلاف السوري: الاتصال بموسكو و "PYD، الموقع: العربي الجديد، التاريخ: 2016/08/11، الرابط: <http://goo.gl/4byvh0>

<sup>(2)</sup> أكراد سورية يتوقعون «تطبيعاً» أميركياً مع «إدارتهم»، الموقع: الحياة، التاريخ: 2016/08/15، الرابط: <http://goo.gl/sHdRxF>

<sup>(3)</sup> الاتحاد الديمقراطي يفتح قريبا ممثلية في واشنطن، الموقع: كوردستان24، التاريخ: 2016/07/31، الرابط: <http://goo.gl/9yj1B2>

<sup>(4)</sup> وفد من روج آفا والمؤتمر الكوردستاني يزورون جنوب افريقيا، الموقع: آن ف، التاريخ: 2016/08/26، الرابط: <http://goo.gl/iLqrjv>

<sup>(5)</sup> حزب الإتحاد الديمقراطي يدعو «الإدارة الذاتية»، ملاحقة المجلس الكردي قانونياً، الموقع: أرانيوز، التاريخ: 2016/08/04، الرابط: <http://goo.gl/bhO2Ce>

<sup>(6)</sup> مجهولون يحاولون تفجير مكتب PDK-S في كركي لكي بالحسكة، الموقع: أرانيوز، التاريخ: 2016/07/31، الرابط: <http://wp.me/p4OhLR-iOr>

<sup>(7)</sup> الديمقراطي الكردستاني يدين ممارسات الأسايش والتجنيد الإجباري في عفرين، الموقع: أرانيوز، التاريخ: 2016/08/02، الرابط: <http://goo.gl/faCa1w>

وبتاريخ 2016/8/11 مع قيام أنصار حزب الاتحاد الديمقراطي PYD باقتحام مكاتب كل من حزبي PDK-S ويكيبي، وإقدامهم على إنزال العلم الكردي وإهانته بكتابة عبارات تخوينيه للمجلس ورئاسة إقليم كردستان عليه<sup>(8)</sup>. استمرت الأسايش بحملات الاعتقال حتى شملت رئيس المجلس الوطني الكردي إبراهيم برو في 2016/8/13<sup>(9)</sup>، لتقوم بنفي رئيس المجلس لاحقاً إلى إقليم كردستان العراق مع توجيه التهديد له في حالة العودة لمناطق "الإدارة الذاتية" 2016/08/14<sup>(10)</sup>، الأمر الذي أدانته رئيس إقليم كردستان العراق<sup>(11)</sup>، وعلى إثر هذه الاعتقالات دعت منظمات حقوقية "الإدارة الذاتية" للإفراج عن المعتقلين وعلى رأسهم الأستاذ إبراهيم منها: الشبكة السورية لحقوق الإنسان، المرصد السوري لحقوق الإنسان، مركز العدالة السوري لحقوق الإنسان<sup>(12)</sup>، فيما دعا المجلس الوطني الكردي أنصاره للتظاهر ضد القمع الذي تمارسه "الإدارة الذاتية"<sup>(13)</sup>.

لم تهتم "الإدارة الذاتية" بالاعتراضات والدعوات<sup>(14)</sup> والإدانان الموجهة لها للتوقف عن الاعتقالات والاقترحات التي تعتبر العامل الرئيسي في هجرة السكان واحتقان السكان المقيمين في المنطقة وفق بيان من KDP\_S<sup>(15)</sup>، وهذا ما يظهر من قيام أنصار PYD باقتحام مكتب حزب يكيبي مجدداً في الحي الشرقي لمدينة القامشلي وإهانة العلم الكردي مرةً أخرى في 2016/08/13<sup>(16)</sup>، أتبعها الأسايش باعتقال خمسة قياديين من حزب KDP-S وهم: سكرتير المكتب السياسي للحزب، محمد اسماعيل، وعضو المكتب السياسي للحزب، نشأت ظاظا، وأعضاء اللجنة المركزية الثلاثة نافع عبد الله، عبد الكريم حاجي، صالح جميل في 2016/8/15<sup>(17)</sup>، وفي ذات اليوم طال الاعتقال نائب سكرتير حزب يكيبي الكردي حسن صالح، عضو اللجنة المركزية في ذات الحزب، عبد الله كدو<sup>(18)</sup>.

وفي مدينة تره سبي/القحطانية طال الاعتقال عضوي المجلس المنطقي للديمقراطي الكردستاني عبد الرحيم علي محمود ومحسن خلف، بالإضافة لصالح بيرو عضو الهيئة الاستشارية للحزب نفسه<sup>(19)</sup>، بينما تعرض أنصار حزب PYD لجنزة عنصر من قوات "بيشمركة روج آفا" والذي فقد حياته في إقليم كردستان العراق، بصورة استفزازية وقامت بخطط الجنزة لساعات عدة وتم تحويل سير المشيعين لعدة مرات على مداخل المدن التي مر بها المشيعون. في مواجهة هذه الحملة الشرسة من قبل "الإدارة الذاتية" والتنظيمات المنضوية ضمنها، دعا المجلس الكردي جماهيره لالتزام الهدوء والاستمرار

<sup>(8)</sup> أنصار PYD يقتحمون مقرات أحزاب المجلس الوطني الكردي في القامشلي، الموقع: روداو، التاريخ: 2016/08/11، الرابط: <http://goo.gl/6QcksC>

<sup>(9)</sup> أسايش قامشلي تختطف إبراهيم برو رئيس المجلس الوطني الكردي، الموقع: أرانيوز، التاريخ: 2016/08/13، الرابط: <http://goo.gl/ph8Liv>

<sup>(10)</sup> الأسايش تنفي إبراهيم برو إلى إقليم كردستان العراق، الموقع: أرنيوز، التاريخ: 2016/08/14، الرابط: <http://goo.gl/u2Oj8R>

<sup>(11)</sup> بارزاني يدين تصرف حزب البي واي دي ضد برو ويعدده سابقة مرفوضة، الموقع: شفق نيوز، التاريخ: 2016/08/15، الرابط: <http://goo.gl/Q48v2m>

<sup>(12)</sup> منظمات حقوقية سورية تطالب "الإدارة الذاتية" بالإفراج عن إبراهيم برو، الموقع: أرانيوز، التاريخ: 2016/08/14، الرابط: <http://goo.gl/KXfVUX>

<sup>(13)</sup> المجلس الكردي يدعو الشعب الكردي للوقوف إلى جانبه ودعمه، الموقع: أرانيوز، التاريخ: 2016/08/14، الرابط: <http://goo.gl/7C7Xyk>

<sup>(14)</sup> نشطاء يطلقون هاشتاغ «خلافاتكم سبب قتل شعبنا» بعد تفجير قامشلي، الموقع: أرانيوز، التاريخ: 2016/07/31، الرابط: <http://wp.me/p40hLR-iOX>

<sup>(15)</sup> البارتي: بي واي دي يدفع بالأمور نحو التصادم والاقتيال الذي نرفضه، الموقع: باس نيوز، التاريخ: 2016/08/16، الرابط: <http://goo.gl/r1sdx>

<sup>(16)</sup> التنظيم الشباني لل بي واي دي يعتدي على العلم الكردي في قامشلي مجدداً، الموقع: أرانيوز، التاريخ: 2016/08/13، الرابط: <http://goo.gl/ZymHpR>

<sup>(17)</sup> القوات الأمنية (الأسايش) تعتقل 5 قياديين من الحزب الديمقراطي الكردستاني - سوريا، الموقع: روداو، التاريخ: 2016/08/15، الرابط: <http://goo.gl/krkSrR>

<sup>(18)</sup> الأسايش تعتقل حسن صالح نائب سكرتير حزب يكيبي الكردي، الموقع: يكيبي ميديا، التاريخ: 2016/08/15، الرابط: <http://goo.gl/Q2NKMD>

<sup>(19)</sup> مسلحو (ب ي د) يصعدون الموقف ضد المجلس الوطني الكردي ويعتقلون 30 سياسياً، الموقع: روزآفا نيوز، التاريخ: 2016/08/16، الرابط: <http://goo.gl/uwXj54>

في الاعتصامات والتظاهرات في كافة المناطق الكردية<sup>(20)</sup>، وأعلنت الأمانة العامة للمجلس عن إصرارها على عودة رئيس المجلس الكردي في أقرب وقت<sup>(21)</sup>.

أما "الإدارة الذاتية" فقد بررت الاعتقالات العشوائية على لسان القيادي في حركة المجتمع الديمقراطي (تف دم) عبد السلام أحمد قائلاً بأن التوقيف طال أناساً خالفوا "قوانين" الإدارة الذاتية الديمقراطية "وهذا لا يعتبر اعتقالاً، حيث لم يتم توقيفهم بناءً على إبداء رأي مخالف، بل هم مخالفون للقوانين وعلى رأسها عدم حصول المجلس الكردي على "الترخيص القانوني الناظم لعمل الأحزاب السياسية"<sup>(22)</sup>. جاء التبرير ذاته من سكرتير الحزب الديمقراطي الكردي في السوري "جمال شيخ باقي" معللاً الاعتقالات بأنها أمنية وليس لها علاقة بالسياسة، فالأسايش تنفذ مهامها فقط ولا يهمها الخلفية السياسية لأي إجراء تتخذه وبحسب تعبيره فإن الأسايش عندما تعتقل فإنها تؤدي مهمة أمنية وفي نظر الأسايش كان هناك مسألة تتعلق بالشغب في الشارع على حد قوله<sup>(23)</sup>.

وفي ذات السياق وفي محاولة للتغطية على حجم الانتهاكات الحاصلة بحق المعارضين للإدارة الذاتية قامت الأسايش بتوقيف عدد من أنصار حزب الاتحاد الديمقراطي PYD ومؤيديه<sup>(24)</sup>، ونشرت بياناً بالحادثة ورد فيه "تم توقيف بعض من أنصار حزب الاتحاد وبعض أفراد عوائل الشهداء، أثناء استغلالهم مراسيم تشييع أحد عناصر البيشمركة، ومحاولة التهجم على المشيعين لتدخل قواتنا في الوقت المناسب وتسيطر على الموقف"، بينما دعا رئيس قوات الأسايش جوان إبراهيم لتفهم قيام عناصره بعمليات التوقيف، مشيراً إلى عدم صوابية جعل الشعب ضحية الخلافات الحزبية بين السيد مسعود البارزاني والـ (PYD) أو الـ (PYD) والـ (ENKS) حسب قوله<sup>(25)</sup>.

## التفجيرات المستهدفة لمناطق "الإدارة الذاتية"

تشهد المدن الواقعة تحت سيطرة "الإدارة الذاتية" بين الحين والآخر اختراقات أمنية من طرف "تنظيم الدولة" الذي يشن هجمات لا تُميز بين أهداف أمنية أو مدنية مما يوضح هدف التنظيم في نشر الرعب والفوضى في المنطقة كلها. وكان آخر هذه العمليات تفجير انتحاري استهدف حاجزاً للأسايش في الحي الغربي من مدينة قامشلو/القامشلي يوم الأربعاء 2016/7/27، وقد نجم عن التفجير دمار هائل في الأبنية ووصل عدد الضحايا إلى 54 بينهم 9 مفقودين<sup>(26)</sup> لم يعثر لهم على أثر<sup>(27)</sup>.

<sup>(20)</sup> المجلس يدعو لاعتصامات في الداخل والخارج تنديداً بممارسات الإدارة الذاتية، الموقع: روزآفا نيوز، التاريخ: 2016/08/16، الرابط: <http://goo.gl/c5CCXf>

<sup>(21)</sup> المجلس الكردي: إبراهيم برو سيعود الى الوطن قريباً جداً، الموقع: كردستان24، التاريخ: 2016/08/14، الرابط: <http://goo.gl/EsTlb2>

<sup>(22)</sup> عبد السلام أحمد "توقيف الذين خالفوا قوانين لا يعد اعتقالاً"، الموقع: كوردستريت، التاريخ: 2016/08/23، الرابط: <http://goo.gl/0gOM7E>

<sup>(23)</sup> الكردي السوري: تنسيق وحدات الحماية مع النظام كانت تكتيكات الحرب، الموقع: كوردستريت، التاريخ: 2016/08/25، الرابط: <http://goo.gl/xRtmLR>

<sup>(24)</sup> الأسايش تعتقل مؤيدي لحزب بي واي دي والمجلس الوطني الكردي في قامشلو، الموقع: أرانيوز، التاريخ: 2016/08/16، الرابط: <http://goo.gl/Vm8E5K>

<sup>(25)</sup> جوان إبراهيم: من الخطأ أن يصبح الشعب في روجآفا ضحية الخلافات الحزبية، الموقع: بوبر برس، الرابط: <http://goo.gl/A7PS4N>

<sup>(26)</sup> ارتفاع عدد ضحايا تفجير قامشلو، وداعش يتبنى، موقع: أرانيوز، التاريخ: 2016/07/27، الرابط: <http://wp.me/p4OhLR-iHs>

<sup>(27)</sup> عوائل الشهداء: حصيلة تفجير قامشلو /50/ شهيداً و9/ مفقودين، الموقع: آدار برس، التاريخ: 2016/07/29، الرابط: <http://goo.gl/GrmU97>

تُعاني مدينة القامشلي من نقص حاد في الدواء نتيجة قلة الشحن إليها من باقي المحافظات<sup>(28)</sup>، وخصوصاً مع استمرار إغلاق الحدود السورية التركية منذ عدة سنوات وتأثر المعبر مع إقليم كردستان بالتجاذبات السياسية بين طرفي المعبر، لذا قامت حكومة إقليم كردستان العراق وبإيعازٍ من رئيس الإقليم مسعود البرزاني بتجهيز مستشفيات محافظة "دهوك" وإرسال حاجات مستشفيات القامشلي من الأدوية<sup>(29)</sup>. واعترض المجلس الوطني الكردي على استلام هيئات "الإدارة الذاتية" لشحنة الأدوية باعتبارها قادمة من طرفٍ داعم للمجلس<sup>(30)</sup>، في حين أعلنت رئيسة الهيئة الصحية المشتركة عبر حصار استلام الهيئة فقط لطن واحد، داعية الإقليم للاستمرار في إرسال الأدوية حتى لا يحدث نقصٌ مشابه في المستقبل<sup>(31)</sup>. ومع قدوم شحنة الأدوية استطاعت مستشفيات المدينة تخريج غالب الجرحى المستقرة حالتهم خلال 3 أيام عقب التفجير<sup>(32)</sup>.

نددت عدة أطراف بالتفجير منها: المجلس الوطني الكردي، ورياسة "الإدارة الذاتية" التي أعلنت الحداد العام لثلاثة أيام<sup>(33)</sup>، ومبعوث الرئيس الأمريكي لمحاربة تنظيم الدولة برت ماكغورك، والذي تعهد باستمرار الدعم للإدارة الذاتية<sup>(34)</sup>، ورياسة إقليم كردستان العراق<sup>(35)</sup>، والرئيس العراقي فؤاد معصوم<sup>(36)</sup>، والائتلاف الوطني السوري<sup>(37)</sup>.

لم يكن التفجير الانتحاري الذي استهدف مدينة القامشلي إلا واحداً من سلسلة عملياتٍ مشابهة ارتفعت سويتها خلال شهر تموز وما سبقه، حيث فقد على الأقل خمسة أشخاص حياتهم من مدينة تل أبيب بالتفجير في 2016/06/29<sup>(38)</sup>، لتقضي مدينة الحسكة آخر إفطار في شهر رمضان في الخامس من تموز على وقع تفجير استهدف المخبز الآلي في حي الصالحية، وأودى بحياة 27 جلمهم من المدنيين وفق آخر إحصائية حولها، وتبني "تنظيم الدولة" العملية أيضاً<sup>(39)</sup>.

شهدت مدينة عامودا في 2016/07/28 انفجار سيارة بالقرب من فرن، جرح إثرها شخصان فقد أحدهما حياته وهو مؤيد موسى الكلاح من قرية بهيرة، والذي تناقضت الروايات حوله، فمن جهة اتهمه شهودٌ من المنطقة بمحاولة زرع عبوة ناسفة إلا أنها انفجرت به<sup>(40)</sup>، ومن جهة أخرى برأه من التهمة أهالي قريته "بهيرة" التي شهدت حملة اعتقالات من قبل الأسايش في

(28) محافظة الحسكة تواجه أزمة حقيقية في قطاع الأدوية. الموقع: أرانيوز. التاريخ: 2016/07/26. الرابط: <http://goo.gl/3By9Mf>

(29) بارزاني يعزي ضحايا تفجير قامشلو، ويأمر مسؤولي الإقليم بتقديم المساعدة والعون. الموقع: أرانيوز. التاريخ: 2016/07/27. الرابط: <http://wp.me/p4OhLR-iHK>

(30) المجلس الكردي يهجم PYD بمنع وصول الدواء إلى جرحى تفجير قامشلو. الموقع: أرانيوز. التاريخ: 2016/07/28. الرابط: <http://wp.me/p4OhLR-ijB>

(31) مستشفيات القامشلي تستلم الأدوية المرسله من إقليم كردستان. الموقع: كردستان24. التاريخ: 2016/08/01. الرابط: <http://goo.gl/41YZXv>

(32) مشافي قامشلو تخرج معظم جرحى التفجير بعد تلقيهم للعلاج. الموقع: أرانيوز. التاريخ: 2016/07/30. الرابط: <http://wp.me/p4OhLR-iMN>

(33) المجلس الوطني الكردي يندد بتفجير قامشلو، و«الإدارة الذاتية» تعلن الحداد. الموقع: أرانيوز. التاريخ: 2016/07/27. الرابط: <http://goo.gl/4h5y50>

(34) ماكغورك يندد بهجوم قامشلو ويتعهد بمواصلة دعم الكرد. الموقع: أرانيوز. التاريخ: 2016/07/27. الرابط: <http://wp.me/p4OhLR-iIF>

(35) مصدر سابق: بارزاني يعزي ذوي ضحايا تفجير قامشلو، ويأمر مسؤولي الإقليم بتقديم المساعدة والعون.

(36) الرئيس العراقي يدين تفجير قامشلو ويؤكد انها دليل على هزيمة داعش. الموقع: روج نيوز. التاريخ: 2016/07/28. الرابط: <http://goo.gl/b53X0F>

(37) الائتلاف يدين التفجير الإرهابي بالقامشلي. الموقع: الائتلاف. التاريخ: 2016/07/27. الرابط: <http://goo.gl/9yXCyb>

(38) استشهاد خمسة أشخاص جراء انفجار سيارة مفخخة في تل أبيب. الموقع: أرنا إف إم. التاريخ: 2016/06/29. الرابط: <https://goo.gl/HUWuqu>

(39) 27 قتيل و29 جريح حصيلة شبه نهائية لتفجير الحسكة. الموقع: أرانيوز. التاريخ: 2016/07/06. الرابط: <http://goo.gl/jkHBLW>

(40) عامودا: إرهابي يفشل بزرع عبوة ناسفة في سيارة انفجرت به وأردته قتيلاً. الموقع: ولات إف إم. التاريخ: 2016/06/29. الرابط: <http://goo.gl/4uMA4E>

سياق التحقيق بالتفجير وفق ذات المصدر<sup>(41)</sup>. في 08/10 قامت قوات الأسايش في ريف القامشلي بتفكيك عبوة ناسفة على الطريق الواصل بين مدينتي تل حميس والقحطانية، دون وقوع خسائر<sup>(42)</sup>.

دفعت الحالة التي خلقتها التفجيرات المستهدفة للمنطقة خلال شهر واحد بالتخوفات لأعلى مستوى، كما أوجد بيئة مناسبة لنشوء حالة من الهلع، تغذيها جملة من الأخبار غير الموثوقة عن دخول أليات مفخخة أخرى إلى المحافظة<sup>(43)</sup>، وهذا ما دفع بالكثير من المواطنين والشخصيات الكردية للتساؤل حول كيفية نجاح التنظيم باختراق المنطقة ولمسافات طويلة، وعبور العديد من الحواجز التي تقوم بالتحقق من الوثائق الثبوتية والبضائع. وحمّلت هذه الشخصيات "الإدارة الذاتية" مسؤولية التفجير نتيجة قمعها للأحزاب الأخرى وعدم قبولها تشاركية السلطة<sup>(44)</sup>. ولم يتم حتى ساعة إعداد التقرير الإعلان عن أية نتائج للتحقيقات بخصوص التفجير<sup>(45)</sup> أو لحجم الخسائر مع أن الرئاسة المشتركة لبلدية القامشلي أعلنت عن تشكيل لجنة من المهندسين لحصر الأضرار<sup>(46)</sup>، ولاحقاً أعلنت قوات الأسايش إعفاء مجموعة من الضباط والمسؤولين الأمنيين في المؤسسة وهم: مدير مؤسسة مرور روج آفا (عبد الباسط محمد كوتي)، مسؤول أمن الحواجز في أسايش روج آفا (شيخموس أحمد أحمد)، المتحدث الرسمي باسم الأسايش (عبدالله محمد السعدون)، وتكفلت الأسايش بتخصيص 200 مليون ليرة من مخصصاتها كمساهمة في إعادة إعمار المباني المتضررة<sup>(47)</sup>.

وأعلن رئيس المؤسسة جملةً من التوضيحات كان أهمها:

- أ. يدفع إغلاق معبر سيمالكا للقبول بالبضائع المستوردة من المناطق الأخرى والتي تمر عبر مناطق سيطرة التنظيم.
- ب. مؤسسة الأسايش بعيدة عن التجاذبات الحزبية.
- ت. التأكيد على إمكانية حدوث التفجيرات في ظل الحرب والحصار من كل الأطراف.
- ث. اتخاذ إجراءات جديدة من الممكن أن تخفف من سوية التفجيرات المستهدفة لمناطق سيطرة "الإدارة الذاتية"<sup>(48)</sup>.

يذكر أن "الإدارة الذاتية" تملك العديد من الحواجز على مداخل كافة المدن، ووضعت المئات من أجهزة المراقبة حول أغلب النقاط الحساسة على الحواجز وداخل المدن، بالإضافة إلى وجود قوانين سابقة تمنع دخول الشاحنات في ساعات محددة إلى داخل المدن وخصوصاً في الصباح، وتمنع استخدامها للطرق الداخلية كما في وضع مدينة القامشلي حيث يجب على كافة الشاحنات الضخمة استخدام طريق الحزام الدائري. وأيضاً كانت "الإدارة الذاتية" قد خصصت مناطق تفرغ وتحميل خارج المدن، في محاولة لمنع وقوع هجمات إرهابية.

<sup>(41)</sup> اتهامات لـ "أسايش" باعتقالات "تعسفية" على خلفية انفجار عامودا، الموقع: عنب بلدي، التاريخ: 2016/07/30، الرابط: <http://goo.gl/Ls6PQ>

<sup>(42)</sup> الأسايش تفكك مجموعة عبوات ناسفة بريف الحسكة، الموقع: أرانيوز، التاريخ: 2016/08/10، الرابط: <http://goo.gl/2eO10m>

<sup>(43)</sup> أبناء عن دخول أليات مفخخة إلى الحسكة، وحواجز الأسايش تستنفر، الموقع: أرانيوز، التاريخ: 2016/08/08، الرابط: <http://wp.me/p4OhLR-j5v>

<sup>(44)</sup> حسن صالح نائب سكرتير حزب يكيي يتحدث عن التفجيرات التي استهدفت قامشلو، الموقع يكيي ميديا، التاريخ: 2016/07/25، الرابط: <https://goo.gl/5P9764>

<sup>(45)</sup> قائد الأسايش: التحقيقات مستمرة بخصوص مرور شاحنة داعش من حواجزنا، الموقع: أرانيوز، التاريخ: 2016/08/06، الرابط: <http://wp.me/p4OhLR-j0w>

<sup>(46)</sup> الرئيسة المشتركة لبلدية قامشلو: شكلنا لجنة للنظر في وضع المباني المتضررة، الموقع: بوير برس، التاريخ: 2016/08/02، الرابط: <http://goo.gl/FrVMzp>

<sup>(47)</sup> الأسايش تعفي ضباط وتخصص 200 مليون لتعويض المتضررين، الموقع: رئاسة الإدارة الذاتية، التاريخ: 2016/08/06، الرابط: <http://goo.gl/b9crKO>

<sup>(48)</sup> قائد الأسايش: التحقيقات مستمرة بخصوص مرور شاحنة داعش من حواجزنا، الموقع: أرانيوز، التاريخ: 2016/08/06، الرابط: <http://goo.gl/5yd2Vg>

## معارك الحسكة

تشهد محافظة الحسكة توتراً شبه دائم بين عناصر مليشيا الدفاع الوطني "المقنعين"، التابعة للنظام وبين الأذرع العسكرية التابعة للإدارة الذاتية في مدينتي القامشلي والحسكة نتيجة انعدام وجود النظام في المحافظة إلا في هاتين المدينتين وبعض القطع العسكرية والمناطق المحيطة بها. وخلال هذا العام كانت اشتباكات مدينة قامشلو/ القامشلي التي حصلت بتاريخ 2016/3/16 الأهم في المحافظة<sup>(49)</sup>، لتحدث بعد ما يقارب الشهرين في مدينة الحسكة بتاريخ 05/18<sup>(50)</sup> سقط على إثرها بعض القتلى من الطرفين وتوقفت بسرعة. وعلى خلفية مناوشات بين عناصر الهجانة والأسايش حدثت اشتباكات في 2016/07/03<sup>(51)</sup> وفي 2016/07/25<sup>(52)</sup>، وأهم ما يميز هذه المعارك أن قوات الأسايش نجحت بتقليل نقاط تمركز ميليشيات الدفاع الوطني.

منذ بداية العام الحالي لا يكاد يمر شهرٌ في مدينة الحسكة دون حدوث اشتباكات بين النظام والدفاع الوطني من جهة وبين القوى التابعة للإدارة الذاتية من جهة أخرى ولأسبابٍ متعددة، فالنظام يحاول عبر تسليح بعض الأفراد من عشائر المنطقة تشكيل قوة عسكرية تستطيع مع مرور الزمن مواجهة قوات الأسايش وYPG، وليعيد سيطرته على المناطق التي خسرها، بينما تحاول "الإدارة الذاتية" القيام بنزع السلاح عن النظام في المحافظة وإبقاء وجوده الإداري والأمني ضمن مقراته فقط، وهي حسب مسؤولين من "الإدارة الذاتية" خطوات تهدف لإبقاء الروابط مع المركز، وعدم خسارة الرواتب التي يقدمها للموظفين بالإضافة للوثائق الرسمية والمواد الضرورية للمعيشة كالأدوية التي تدخل المحافظة عبر المطار والذي يعتبر المعبر الوحيد الآمن والمستمر لدخولها.

ومع سيطرة قوات سورية الديمقراطية على منبج وحصولها على دعمٍ كبير من التحالف الدولي، وإعلانها المضي في مشروعها الفدرالي، ازدادت الاحتكاكات بين عناصر الأسايش والنظام. وفي هذا السياق يذكر أن النظام وضع موقفه الرافض للفدرالية على لسان كافة مسؤوليه وكان أشدها تصريحات بشار الجعفري حيث وصفها بـ «مجرد أوهام». وبالعودة لمدينة الحسكة والمواجهات الأخيرة التي بدأت باستنفار كامل بين عناصر الطرفين وتحولت لاعتقالات متبادلة بحق المدنيين من العرب والكرد وصلت لأكثر من 35 شخص من قبل عناصر الطرفين في 2016/08/05<sup>(53)</sup>. فقد عقد النظام وقيادات من وحدات الحماية اجتماعاً لاحتواء الأزمة. وتشير بعض التقارير إلى أن وحدات YPG طالبت بلقاء مسؤول من الحكومة فتم الرد بأن المحافظ محمد زعال العلي يمثل رئيس "الجمهورية"، فتم عقد الاجتماع معه وقدم خلاله وفد الوحدات ورقة تتضمن 11 بنداً أهمها:

أ. حل قوات الدفاع الوطني وجميع التشكيلات الأخرى الرديفة للجيش السوري في الحسكة.

<sup>(49)</sup> اشتباكات بين ميليشيا الدفاع الوطني والوحدات الكردية في القامشلي، الموقع: أورينت نيوز، التاريخ: 2016/03/16، الرابط: <http://goo.gl/t6TI0u>

<sup>(50)</sup> بعد القامشلي... اشتباكات بين وحدات الحماية وقوات النظام في الحسكة، الموقع: كلنا شركاء، التاريخ: 2016/05/18، الرابط: <http://goo.gl/POQLXG>

<sup>(51)</sup> اشتباكات بين عناصر عناصر النظام والقوى التابعة لحزب الإتحاد، الموقع: فاسيون، التاريخ: 2016/07/03، الرابط: <http://goo.gl/uqEFpz>

<sup>(52)</sup> اشتباكات جديدة بين قوات الاسايش وقوات النظام في المربع الأمني، الموقع: يكتي ميديا، التاريخ: 2016/07/25، الرابط: <http://goo.gl/bAXio9>

<sup>(53)</sup> استنفار واعتقالات متبادلة بين الاسايش وقوات النظام في الحسكة، الموقع: أرائيز، التاريخ: 2016/08/06، الرابط: <http://wp.me/p4OhLR-iZz>

ب. سحب جميع القطع العسكرية الموجودة (4 قطع عسكرية موجودة في الحسكة) وتسليم المقار الأمنية وقيادة الشرطة.

ت. الاعتراف بفدرالية روح آفا مقابل تقديم ضمانات بعدم الانفصال، وبالحفاظ على المقرات الحكومية السورية وتسيير شؤون المدينة. وكان رد المحافظ بالرفض بشكل نهائي على جميع هذه المقترحات وهو ما أدى إلى فشل المفاوضات<sup>(54)</sup>. بالرغم من محاولات التهدئة بين الطرفين<sup>(55)</sup> فقد تحولت الاعتقالات المتبادلة إلى معركة في 2016/08/16، بعد استهداف عناصر مقنعين حاجزاً للأساس<sup>(56)</sup>.

تطورت الأحداث في الثامن عشر من الشهر ليستخدم النظام الأسلحة الثقيلة في قصف مختلف مناطق المدينة، كما استخدم لأول مرة الطائرات الحربية ضد المدنيين وبالأخص ضد عناصر وحدات حماية الشعب، حيث استهدف مناطق قريبة من أماكن تواجد عناصر من الجيش الأمريكي القائمين بمهمة تدريب قوات سورية الديمقراطية<sup>(57)</sup>، وهو ما دفع البنتاغون لوصف الخطوة "بغير العادية"<sup>(58)</sup>، ولتقوم طائرات التحالف لاحقاً بالتعرض لطائرة للنظام ومنعها من الاقتراب من أجواء المدينة والتهديد بمواجهة "خطر فقدان طائرة" في حال تكرار الأمر<sup>(59)</sup>. كما تم نقل القوات الأمريكية إلى مكان آخر أكثر أمناً<sup>(60)</sup>، وتمت اتصالات بين واشنطن وموسكو في محاولة لمنع الطيران الروسي من مساندة النظام ودفع الأخير للتوقف عن استخدام الطيران الحربي في العمليات<sup>(61)</sup>. وتُشير بعض التقارير إلى تواجد قرابة 45 عنصراً من سلاح البحرية الأمريكي في المنطقة القريبة من القصف، كانوا قد وصلوا إلى بلدة المبروكة بدعوى إزالة الألغام في حين أن بعض المراقبين يشيرون إلى نية واشنطن إنشاء قاعدة عسكرية جديدة في المنطقة<sup>(62)</sup>. وخلال هذه المدة استطاعت وحدات YPG محاصرة بناء محافظة الحسكة، ولاحقاً السيطرة على حي الغويران، وحي النشوة والمدخل الغربي للمربع الأمني<sup>(63)</sup>.

أدى توسع "الإدارة الذاتية" الجغرافي العسكري ومحاولاتها إلى اكتساب اعتراف دولي سياسي لتثبيت وجودها ضمن الخارطة السياسية السورية المستقبلية. ودفعت بحالة من عدم الاصطدام المعلن، والتسهيل المتبادل بينها وبين النظام، للتعرض لصدمة، واستمرار النظام في رفضه الاعتراف بها كما ظهر من خلال بيان القيادة العامة لجيش النظام في 2016/08/19، والذي وصف وللمرة الأولى قوات الأسايش بالجناح العسكري لحزب العمال الكردستاني واتهمها بالاعتداء على مؤسسات الدولة وسرقة النفط وخطف المواطنين ولذا توجب القيام بالرد من قبل الحكومة. ويبدو من هذه التصريحات محاولة النظام تكبير "الإدارة الذاتية" بالأوراق التي يملكها والتي تمكنه من ربطها عضويًا بحزب العمال<sup>(64)</sup>.

<sup>(54)</sup> الحسكة: ضغوط كردية لإكمال «الفدرلة».. ومفاوضات «تحت النار»، الموقع: السفير، التاريخ: 2016/08/20، الرابط: <http://goo.gl/Q8kPLR>

<sup>(55)</sup> ميليشيا الدفاع الوطني تفرج عن المعتقلين المدنيين لديها في الحسكة، الموقع: أرابيوز، التاريخ: 2016/08/11، الرابط: <http://wp.me/p4OhLR-jbU>

<sup>(56)</sup> مدنة في الحسكة بين النظام والأسايش بعد اشتباكات بين الطرفين، الموقع: راديو روزنة، التاريخ: 2016/08/17، الرابط: <http://goo.gl/B4quWz>

<sup>(57)</sup> طائرات النظام السوري تقصف المدنيين في الحسكة، الموقع: أ أن أف، التاريخ: 2016/08/18، الرابط: <http://goo.gl/ZSvPt>

<sup>(58)</sup> البنتاغون: قوات الأسد قصفت مواقع قرب جنودنا في الحسكة، الموقع: عنب بلدي، التاريخ: 2016/08/19، الرابط: <http://goo.gl/O93L86>

<sup>(59)</sup> غارة الحسكة... مسؤول CNN: سوريا ستواجه خطر فقدان طائرة بتكرار ذلك، الموقع: سي ان ان، التاريخ: 2016/08/20، الرابط: <http://goo.gl/zskRKF>

<sup>(60)</sup> واشنطن تسحب قواتها من الحسكة بشكل مفاجئ بعد قصف النظام؟ الموقع: كوردستريت، التاريخ: 2016/08/19، الرابط: <http://goo.gl/0aAjgK>

<sup>(61)</sup> ملخص المؤتمر الصحفي للمتحدث باسم البنتاغون الجمعة 19 آب 2016 حول الحسكة، الموقع: خير 24، التاريخ: 2016/08/20، الرابط: <http://goo.gl/sWUOD1>

<sup>(62)</sup> نظام الأسد والوحدات الكردية يقتربان من نقطة اللاعودة، الموقع: صحيفة العرب اللندنية، التاريخ: 2016/09/07، الرابط: <http://goo.gl/ssMjv0>

<sup>(63)</sup> آخر أيام "الدفاع الوطني" في الحسكة؟، الموقع: المدن، التاريخ: <http://goo.gl/4QK4gF>

<sup>(64)</sup> بيان القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة، الموقع: وزارة الدفاع في الجمهورية العربية السورية، التاريخ: 2016/08/19، الرابط: <http://goo.gl/7zsf7>



في حين اعتبر المتحدث باسم قوات الحماية الشعبية ريدور خليل تصريحات النظام بأنها محاولة لتحريف الحقائق وورقة يقدمها النظام لتركيا في سبيل عقد تفاهات معها لاسيما مع زيادة التصريحات التركية حول إمكانية الحوار مع النظام السوري ودفعه إلى الرحيل لاحقاً<sup>(65)</sup>.

تطور الوضع في المدينة لاحقاً لتقوم قوات الحماية الشعبية بحصار كافة نقاط تمرکز النظام خصوصاً بمحيط جبل كوكب حيث تتواجد كتيبة المدفعية، وتم أسر ما يقارب 230 عنصراً من الدفاع الوطني والجيش السوري<sup>(66)</sup>. على إثرها أطلق محافظ الحسكة نداءً لقوات الحماية يذكرها بالاحترام المتبادل بينهم ومذكراً بأن قواته أمدت وحدات حماية الشعب بالأسلحة والذخائر وحتى العتاد الثقيل لضرب المجموعات الإرهابية التي تحاول زعزعة أمن واستقرار الحسكة على حد وصفه، وقد اعتبر حديث المحافظ تنازلاً كبيراً أمام البيان الذي كان قد أعلنه المتحدث باسم قوات الجيش السوري سابقاً<sup>(67)</sup>.

تدخلت روسيا لإنقاذ التواجد العسكري للنظام في الحسكة في خطوة لمنع تسليم كامل الشمال السوري لأمريكا، وعقدت على إثر ذلك سلسلة من اللقاءات في مطار حميميم لإعلان الهدنة بين الطرفين فشل الأول في 2016/08/21<sup>(68)</sup> لتعلن في 08/23 عن التوصل لاتفاق نهائي، وقد كانت أهم مطالب "الإدارة الذاتية" حسب المتحدث باسمها: حصر حماية المدينة بيد قوى الأمن الداخلي والأسايش فقط، تسليم الأماكن والمحلات التي سيطرت عليها YPG لقوات الأسايش، خروج الجيش والقوات المسلحة التابعة للنظام إلى خارج المدينة<sup>(69)</sup>.

## تقييم المواجهات من قبل المراقبين

تعددت المواقف من المواجهات في الحسكة بناءً على مواقف الأطراف من النظام و"الإدارة الذاتية"، فمن جهته طالب المجلس الوطني الكردي بالوقف الفوري للقتال، وبدخول قوات بيشمركة كُردستان (قوات روج) بعد التنسيق والترتيب مع الجهات المعنية للدفاع عن جميع مكونات المنطقة من عرب وكُرد وكلدو آشور السريان<sup>(70)</sup>، في حين أدان الائتلاف المواجهات بين الطرفين والتي تدور رحاها حول المدنيين، مذكراً بالعلاقة بين النظام و"الإدارة الذاتية" سابقاً كما دعا المواطنين بكافة مكوناتهم للحذر واليقظة من الأعباء النظام<sup>(71)</sup>.

فمن جهته أوضح فؤاد عليكو عضو المكتب السياسي في حزب يكي تي الكردي والهيئة العليا للمفاوضات بأن ما حدث في الحسكة يرجع لثلاثة احتمالات في كونه:

أ. حادثاً عرضياً كالتالي سبقها من الحوادث.

<sup>(65)</sup> بيان من القيادة العامة لوحدة حماية الشعب بشأن الأحداث الأخيرة في الحسكة، الموقع: 24. التاريخ: 2016/08/20، الرابط: <http://goo.gl/Hquhkd>

<sup>(66)</sup> أسر 230 من عناصر النظام ومرترقته بعد محاصرتهم، الموقع، أن أف، التاريخ: 2016/08/23، الرابط: <http://goo.gl/tk171Z>

<sup>(67)</sup> محافظ النظام في الحسكة: قدمنا مساعدات عسكرية لـ«حزب العمال الكردستاني»، الموقع: قاسيون، التاريخ: 2016/08/20، الرابط: <http://goo.gl/lymN1C>

<sup>(68)</sup> الحسكة بانتظار هدنتها.. "من يشعل النيران ومن يطفئها"؟، الموقع: روسيا اليوم، التاريخ: 2016/08/23، الرابط: <http://goo.gl/TSILv1>

<sup>(69)</sup> هذا ما قاله تلفزيون النظام عن اتفاق الحسكة، الموقع: باس نيوز، التاريخ: 2016/08/23، الرابط: <http://goo.gl/XtusOu>

<sup>(70)</sup> ال ENKS يطالب بالوقف الفوري للقتال في الحسكة ويدعو لوحدة الصف، الموقع: 2016/08/19، الرابط: <http://goo.gl/M97eeY>

<sup>(71)</sup> الائتلاف: المدنيون في الحسكة هم ضحايا القصف الوحشي واقتتال النظام مع حلفائه، الموقع: الائتلاف، التاريخ: 2016/08/22، الرابط: <http://goo.gl/xFDj8g>

ب. خلافاً سياسياً متعلقاً بتخوف النظام من ابتعاد PYD في تحالفه معه والاقتراب أكثر فأكثر من أمريكا.  
 ت. ضغطاً من النظام على PYD في سياق تفاهات حصلت بينه وبين إيران وتركيا، ووجوب تقليص أظافر PKK وفرعه السوري PYD تلبيةً لرغبة تركيا<sup>(72)</sup>.

بالمقابل رأى نائب سكرتير حزب يكي تي الكُردِي حسن صالح بأن ما حدث في الحسكة توتر ناجم عن "التفاهات التركية- الروسية الإيرانية والسورية"، وبأن النظام يحاول إرسال رسالة مفادها ضرورة وضع حد لتجاوزات الـ PYD. ومن جانب آخر هي رسالة إلى تركيا بأن النظام "يتناغم" مع تركيا ويتصادم مع الـ YPG انسجاماً مع التوجهات الجديدة، مشيراً إلى أن هذا "العدوان" على الأحياء الكردية في الحسكة شكل "صدمة" وأدى إلى نزوح جماهيري كبير وقصف للأحياء الكُردية مما كان له أثر سيء على الشعب بشكل عام، منوهاً إلى أن الهدوء الحالي إيجابي ليعود المدنيين إلى مساكنهم آمنين حسب وصفه<sup>(73)</sup>.

اختلفت أطراف معارضة مع هذه الرؤى حيث وصفت ما حدث بأنه محاولة لفرض حزب الاتحاد الديمقراطي الذي يرأسه صالح مسلم، كعضو في المعارضة السورية وشريك في المفاوضات، وإلغاء صفة التعاون مع الأسد، من خلال إطلاق "أول" مواجهة عسكرية بين الطرفين<sup>(74)</sup>.

تعددت واختلفت التحليلات عن أسباب ومآلات الاشتباكات التي حصلت في مدينة الحسكة، فمنهم من وصفها بـ "المسرحية" الهادفة لإدخال "الإدارة الذاتية" إلى وفد المعارضة، أو للتغطية على تجاوزات مؤسساتها بحق المعارضين، ومنهم من وضعها في خانة تطبيع العلاقة بين النظام وتركيا. بينما تطرقت أخرى إلى التناقضات التي تعيشها حالة "المصلحية المتبادلة" بين الطرفين والتي ستقود بالضرورة إلى مواجهات بين الحين والآخر بينهما وذلك في إطار محاولة كل منهما زيادة مناطق نفوذه بما يعزز من موقفه في أية تسوية سياسية مستقبلية، وهذا يظهر في تصريحات جوان إبراهيم قائد قوات الأسايش حينما قال "فليسمع النظام جيداً... الحسكة تابعة لحكومة "الإدارة الذاتية" الديمقراطية قولاً واحداً لا غبار عليه"<sup>(75)</sup>.

## عملية "درع الفرات"

يُشكل أي توسع للإدارة الذاتية في سورية "تهديداً" لتركيا بناءً على الموقف التركي من حزب العمال الكُردستاني وارتباطه بـ PYD الحزب المُشكل للإدارة الذاتية. وقد ارتفعت سوية التصريحات التركية من الكيان "الكُردِي" خصوصاً بعد انهيار عملية السلام في تركيا عقب انتخابات حزيران 2015، وعودة حزب العمال لحمل السلاح بعد قرابة عامين من المشاركة في عملية السلام. لذا كانت تركيا تعتبر دوماً أي ممرٍ مكتملٍ من القامشلي/ قامشلو إلى عفرين خطراً على أمنها القومي وعلى

<sup>(72)</sup> فؤاد عليكو لحزب "الاتحاد الديمقراطي": مشروعكم (الطوباوي) فشل، الموقع: كوردستريت، التاريخ: 2016/08/19، الرابط: <http://goo.gl/ehwogr>

<sup>(73)</sup> قيادي في حزب يكي تي: "التدخل التركي جاء لوأد المشروع القومي الكوردي، الموقع: كورد ستريت، التاريخ: 2016/08/29، الرابط: <http://goo.gl/OOoNFy>

<sup>(74)</sup> هل يعود سكان حي "غويران" إليه بعد سيطرة الوحدات الكردية؟ الموقع: شبكة شام، التاريخ: 2016/08/20، الرابط: <http://goo.gl/3pUz2s>

<sup>(75)</sup> جوان إبراهيم: فليسمع النظام الحسكة تابعة لحكومة الإدارة الذاتية قولاً واحداً، الموقع: بوير بريس، التاريخ: 2016/08/22، الرابط: <http://goo.gl/KPfm7D>

وحدة أراضى تركيا. ومع استمرار الدعم الأمريكي لقوات سوريا الديمقراطية التي تشكل وحدات YPG عمادها، وعدم انسحاب "قسد" لشرق نهر الفرات حسب اتفاق سابق بين تركيا والأطراف المشاركة<sup>(76)</sup> في عملية السيطرة على منبج التي تمت بتاريخ 2016/08/06<sup>(77)</sup>، تتكرر المطالبة التركية لعدة مرات<sup>(78)</sup> مع استمرار تقدم قوات "قسد" باتجاه مدينة جرابلس الحدودية. وقد دفع هذا المنحى في سير الأحداث بتركيا للإسراع بإنهاء مشاكلها مع الدول الإقليمية والعالمية، فبعد زيارة تطبيع للعلاقات مع روسيا من قبل الرئيس التركي 08/09/2016<sup>(79)</sup>، صادق البرلمان التركي على تطبيع العلاقات مع إسرائيل<sup>(80)</sup>، وتم إجراء زيارات متبادلة مع إيران بدأت بزيارة وزير الخارجية التركي ل طهران بشكل مفاجئ، أكد خلالها توافق وجهات نظر البلدين حول وحدة الأراضي السورية<sup>(81)</sup>، تبعها لاحقاً تصريحات من رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم أفاد فيها بأن أنقرة ستضطلع بدور "أكثر فعالية" في التعامل مع القضية السورية في الأشهر الستة القادمة، مشدداً على رفض بلاده تقسيم سورية على أسس عرقية مضيفاً بأن "النظام السوري بدأ ينظر إلى الأكراد كتهديد"<sup>(82)</sup>، بالتساوي مع تقارير تشير إلى قيام إيران بمفاوضات سرية بين حكومتي إيران وسورية.

بدأت تركيا بالعملية العسكرية بعد تحقيقها توافقاً دولياً حول الدخول للأراضي السورية، وكانت البداية بعملية إخلاء لبلدة كركميش التابعة لولاية غازي عنتاب جنوبي البلاد المقابلة لمدينة جرابلس في 2016/08/23<sup>(83)</sup>، لبيد التحرك في 2016/08/24، حيث تقدمت كتائب الجيش الحر خلال ساعات بقيادة الضابط التركي الذي أفشل "انقلاب 15 تموز" في تركيا<sup>(84)</sup>، واستطاعت اجتياز أكثر من 3 كم بإسناد مدفعي وجوي تركي<sup>(85)</sup>. وقد لخص الرئيس التركي أهداف عملية "درع الفرات" بأنها تستهدف تنظيم الدولة وحزب الاتحاد الديمقراطي وجناحه العسكري وحدات الحماية الشعبية<sup>(86)</sup>. كما دافع وزير الداخلية التركي عن التدخل بوصفه مشروعاً وفقاً لمبادئ الأمم المتحدة المحددة لحق الدفاع عن النفس، وأكد على إنهائها في وقتٍ سريع<sup>(87)</sup>.

مع تأكيد قيام تركيا القيام بعملية في شمال سورية وإعلان قسد "انسحابها لشرق الفرات" بناءً على اتفاق مسبق، قامت قسد بتشكيل مجلس جرابلس العسكري المؤلف من 3 فصائل<sup>(88)</sup>، وأعلنت الأخيرة نيتها التوجه نحو المدينة وحذرت تركيا من التدخل البري. بالفعل انطلق مجلس جرابلس العسكري التابع لقسد من مدينة منبج باتجاه الشمال بعد استقدام

<sup>(76)</sup> أردوغان: معظم القوات التي تقاوم في منبج عربية وليست كردية، الموقع: روداو، التاريخ: 2016/06/02، الرابط: <http://goo.gl/3oNrhz>

<sup>(77)</sup> سوريا الديمقراطية تسيطر على كامل مدينة منبج، الموقع: الميادين، التاريخ: 2016/08/06، الرابط: <http://goo.gl/h5X758>

<sup>(78)</sup> تركيا تتوقع انسحاب "وحدات حماية الشعب" بعد عملية منبج، الموقع: آدار بريس، التاريخ: 2016/08/15، الرابط: <http://goo.gl/7fGgC6>

<sup>(79)</sup> أردوغان يصل روسيا ويصافح بوتين، الموقع: بوابة الفجر، التاريخ: 2016/08/09، الرابط: <http://goo.gl/VYmx9f>

<sup>(80)</sup> برلمان تركيا يصادق على التطبيع مع إسرائيل، الموقع: إيلاف، التاريخ: 2016/08/21، الرابط: <http://goo.gl/1fjv3R>

<sup>(81)</sup> جاويش أوغلو: أمن إيران من أمن تركيا ومتفقون على وحدة سوريا، الموقع: سي ان ان، التاريخ: 2016/08/12، الرابط: <http://goo.gl/bP0NME>

<sup>(82)</sup> يلدريم: الأسد مرحلة انتقالية ولا دور له بمستقبل سورية، الموقع: العربي الجديد، التاريخ: 2016/08/20، الرابط: <http://goo.gl/bP0NME>

<sup>(83)</sup> تركيا تخلي بلدة كركميش مقابل جرابلس بعد سقوط عدة قذائف أطلقها داعش، الموقع: أرابيوز، التاريخ: 2016/08/23، الرابط: <http://goo.gl/6P2akO>

<sup>(84)</sup> الضابط التركي الذي أفشل الانقلاب يقود عملية "درع الفرات" في سوريا، الموقع: تويت بوك، التاريخ: 2016/08/25، الرابط: <http://goo.gl/k4I8b9>

<sup>(85)</sup> بإسناد جوي ومدفعي تركي.. الجيش الحر يتوغل 3 كم في محيط جرابلس، الموقع: مدار اليوم، التاريخ: 2016/08/24، الرابط: <http://goo.gl/q8fhfQ>

<sup>(86)</sup> أردوغان: "درع الفرات" ضد تنظيم الدولة وضد "PYD" الكردي، الموقع: عربي 21، التاريخ: 2016/08/24، الرابط: <http://goo.gl/efi51V>

<sup>(87)</sup> وزير الداخلية التركي: عملية جرابلس مشروعة ولن تستمر طويلاً، الموقع: عربي 21، التاريخ: 2016/08/24، الرابط: <http://goo.gl/JsYAvr>

<sup>(88)</sup> ثلاثة فصائل مسلحة تعلن تشكيل مجلس جرابلس العسكري، الموقع: روداو، التاريخ: 2016/08/22، الرابط: <http://goo.gl/YOjzFi>

قواتٍ إضافية لمدينة منبج<sup>(89)</sup>، وبالتوافق مع دخول فصائل الجيش الحر للمدينة من الطرف الشمالي، استطاعت قوات مجلس جرابلس الوصول إلى الحدود الجنوبية للمدينة، ورد الجيش التركي بقصف مواقعها بالطيران والمدفعية وحدثت مواجهات بين قوات قسد وفصائل الجيش الحر جنوب مدينة جرابلس، ليتدخل سلاح الجو والمدفعية التركية مسانداً الأخيرة مما دفع بقوات قسد للتراجع إلى قرية العمارنة حيث اشتدت الاشتباكات حولها، استخدمت خلالها قوات قسد صواريخ مضادة للدروع ضد دبابتين للجيش التركي مما أدى لمقتل أول جندي تركي في العملية<sup>(90)</sup>، وعلى إثر المواجهات سيطرت فصائل الجيش الحر على القرى الواقعة شمال نهر الساجور بينما بقيت قوات قسد جنوب النهر<sup>(91)</sup>.

## المواقف من عملية درع الفرات

تنوعت المواقف السورية والدولية إزاء العملية العسكرية التركية في شمال حلب، دولياً، استطاعت الحملة في بدايتها الحصول على تأييد علني من قبل العديد من الدول، لتتبنى الدول لاحقاً مواقف حذرة إزاء الحديث عن توسع نطاق الحملة داخل سورية، تباينت المواقف لتكون وفق الشكل التالي:

### 1. موقف إيران

التزمت إيران سياسة المراوغة تجاه عملية درع الفرات، حيث فضلت الصمت الرسمي في بداية العمليات، ودفعت صحافتها الرسمية للقيام بمهمة تقييم العملية، وكان أبرزها لوكالة فارس التي صرحت أن التدخل التركي جاء دون أخذ إذن من النظام، وهو لا يتناسب مع القوانين الدولية، وبأن عناصر تنظيم الدولة هربوا من جرابلس إلى تركيا<sup>(92)</sup>، ليعلن المتحدث باسم الخارجية عن موقف بلاده لاحقاً عبر مطالبة تركيا بوقف عملية درع الفرات بسرعة لأن "استمرار الوجود العسكري لتركيا في سورية يزيد من تعقيد الوضع" حسب تعبيره<sup>(93)</sup>.

سبق عملية درع الفرات إعلان روسيا استعمال قاعدة همدان العسكرية في ضرب أهدافٍ داخل سورية بتاريخ 08/16/2016<sup>(94)</sup>، وهي المرة الأولى التي تسمح إيران لقوات أجنبية باستعمال مطاراتها العسكرية منذ إعلان الثورة "الإسلامية"، لتعود وتغلق القاعدة في وجه الطائرات الروسية بعد أسبوعٍ واحد<sup>(95)</sup>. يذكر أن إغلاق القاعدة ترافق مع تصريحات متناقضة في تركيا حول إمكانية استخدام روسيا للقواعد في تركيا، حيث صرح رئيس الوزراء التركي بن علي يلدرم بإمكانية استخدام روسيا لقاعدة إنجريك في حالة الحاجة لها، مذكراً بوجود قواعد روسية في سورية مما ينفي حاجتها<sup>(96)</sup>. هذا الموقف كان قد أعلنه سابقاً وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو في 04/07/2016 في تصريحاتٍ لوكالة روسية<sup>(97)</sup>، لتعود عن تصريحاتها

<sup>(89)</sup> وصول تعزيزات عسكرية إلى مدينة منبج السورية، الموقع: ان ار تي، التاريخ: 2016/08/24، الرابط: <http://goo.gl/KF6Ang>

<sup>(90)</sup> مقتل أول جندي تركي في مواجهات شمال سوريا، الموقع: فرانس 24، التاريخ: 2016//08/28، الرابط: <http://goo.gl/FYsCEi>

<sup>(91)</sup> "الحر" يسيطر على قرى من "سوريا الديمقراطية" غرب جرابلس، الموقع: عنب بلدي، التاريخ: 2016/08/29، الرابط: <http://goo.gl/Eq7diK>

<sup>(92)</sup> إيران "الرسمية" تلتزم الصمت إزاء عملية "درع الفرات" وإعلامها يزيغ الحقائق، الموقع: الأناضول، التاريخ: 2016/08/25، الرابط: <http://goo.gl/dD7b1l>

<sup>(93)</sup> إيران لتركيا: عملية درع الفرات تزيد الوضع تعقيدا في سوريا، الموقع: تركيا بوست، التاريخ: 2016/08/31، الرابط: <http://goo.gl/85o2V1>

<sup>(94)</sup> مقاتلات روسية تنطلق من إيران وتقصف مدنا سورية، الموقع: الجزيرة، التاريخ: 2016/08/16، الرابط: <http://goo.gl/cj78wz>

<sup>(95)</sup> طهران تغلق قاعدة همدان بوجه موسكو، وأمبركا تشكل، الموقع: العربية، التاريخ: 2016/08/23، الرابط: <http://goo.gl/jCwyOa>

<sup>(96)</sup> تركيا: روسيا يمكن أن تستخدم قاعدة إنجريك الجوية، الموقع: فيتو، التاريخ: 2016/08/20، الرابط: <http://goo.gl/G4D5bh>

<sup>(97)</sup> قاعدة إنجريك التركية قد تفتح أمام الطائرات الروسية، الموقع: عنب بلدي، التاريخ: 2016/07/04، الرابط: <http://goo.gl/hsXwTR>

السابقة حول المطار قبل يوم واحد من بدء عملية "درع الفرات" حيث صرح نعمان قورتلموش نائب رئيس الوزراء بأن روسيا لا يمكن أن تستخدم قاعدة إنجيليك وذلك لأن القاعدة يُديرها حلف شمال الأطلسي<sup>(98)</sup>. ومن الجدير بالذكر أن وكالة فارس كانت أعلنت في 08/17 عن زيارة مرتقبة للرئيس التركي إلى طهران خلال ذات الشهر، إلا أنها لم تتم<sup>(99)</sup>.

## 2. موقف روسيا

باركت روسيا العملية والجهود التركية في محاربة الإرهاب على الحدود المشتركة مع سورية، كما طالبت موسكو أنقرة بالتنسيق مع دمشق لتكون الجهود أكثر فاعلية<sup>(100)</sup>، لتعود موسكو عن موقفها الإيجابي، وتعرب عن قلقها من تداعيات عملية درع الفرات على التسوية السورية<sup>(101)</sup>، ومحدرة من أن العملية تضع وحدة الأراضي السورية في خانة الشك.

## 3. موقف النظام

طالب النظام السوري في بداية العملية بتنسيق جهود محاربة الإرهاب على الأراضي السورية مع الحكومة السورية، وأدانت اختراق تركيا للسيادة السورية<sup>(102)</sup>. وقد تقدم النظام برسالتين للأمم المتحدة ومجلس الأمن تضمنت حديثاً عن سقوط 35 من المدنيين 20 منهم في قرية جب الكوسا و15 في قرية العمارنة نتيجة القصف التركي، داعياً لتنسيق جهود مكافحة الإرهاب معه مرة أخرى<sup>(103)</sup>.

## 4. مواقف غربية

وصل نائب الرئيس الأمريكي إلى تركيا في ذات اليوم الذي بدأت فيه تركيا عملياتها ضد تنظيم داعش من جهة وإعلانها استهداف قوات الحماية الشعبية أيضاً. وفي حين جاء الموقف الأمريكي داعماً بشكل حذر للعملية في بدايتها<sup>(104)</sup>، فمع استمرار العمليات وحدوث مواجهات بين قوات قسد وفصائل المعارضة -والطرفان يحصلان على الدعم الأمريكي- طالبت أمريكا جميع الأطراف بالتركيز على المناطق التي يوجد فيها تنظيم الدولة. ومع استمرار المواجهات أعرب البنتاغون عن قلقه حول حدوث اشتباكات في أماكن لا وجود لداعش فيها<sup>(105)</sup>، ودعت وزارة الدفاع الأمريكي وحدات الحماية لتحقيق انسحاب كامل لشرق الفرات. أما بخصوص تركيا فقد دعاها وزير الدفاع الأمريكي آشتون كارتر بالتركيز في عملياتها على قتال تنظيم الدولة<sup>(106)</sup>.

<sup>(98)</sup> أنقرة: لا يمكن لروسيا استخدام قاعدة إنجيليك، الموقع: روسيا اليوم، التاريخ: 2016/08/23، الرابط: <http://goo.gl/FtQ1S0>

<sup>(99)</sup> أردوغان إلى طهران لإطلاق تحالف تركي -إيراني - روسي في سورية، الموقع: النهار، التاريخ: 2016/08/17، الرابط: <http://goo.gl/Rpc7Mg>

<sup>(100)</sup> موسكو تبارك التدخل التركي، والنظام السوري يعتبره "خرقاً سافراً للسيادة"، الموقع: عنب بلدي، التاريخ: 2016/08/24، الرابط: <http://goo.gl/Cuw5bQ>

<sup>(101)</sup> موسكو تعرب لأنقرة عن قلقها إزاء عمليات القوات التركية شمال سوريا الموقع: رأي اليوم، : التاريخ: 2016/08/31، الرابط: <http://goo.gl/oUvwGC>

<sup>(102)</sup> نظام الأسد يعلق على عملية "درع الفرات" التركية داخل سوريا، الموقع: عربي21، التاريخ: 2016/08/24، الرابط: <http://goo.gl/xyHk5V>

<sup>(103)</sup> وزارة الخارجية الخروقات والمجازر التي يقترفها النظام التركي في غزو الأراضي السورية مدانة، الموقع: الفداء، التاريخ: 2016/08/30، الرابط: <http://goo.gl/ghRKCH>

<sup>(104)</sup> البيت الأبيض: "درع الفرات" التركية مثال على دعم أنقرة لمكافحة داعش، الموقع: دبي صباح، التاريخ: 2016/08/25، الرابط: <http://goo.gl/imipWr>

<sup>(105)</sup> البنتاغون: الاشتباكات في شمال سوريا تقع في أماكن لا وجود لـ "داعش" بها، الموقع: صوت كوردستان، التاريخ: 2016/08/29، الرابط: <http://goo.gl/WtL28C>

<sup>(106)</sup> وزير الدفاع الأمريكي يدعو تركيا للتركيز في عملياتها العسكرية ضد داعش، الموقع: رباح نيوز، التاريخ: 2016/08/30، الرابط: <http://goo.gl/p2R5uF>

نالت العملية على تأييد من ألمانيا<sup>(107)</sup>، أما فرنسا فقد أعربت عن تفهمها للعملية دون أن يلغي ذلك مخاوف الرئيس الفرنسي من المواجهات بين القوات التركية والمقاتلين الأكراد والتي تحمل خطر تصعيد شامل<sup>(108)</sup>.

## 5. موقف "الإدارة الذاتية"

حتى قبل أن تبدأ عملية درع الفرات ومع ارتفاع حدة التهديدات التركية لحزب PYD وذراعه العسكري YPG، اتهمت "الإدارة الذاتية" تركيا عبر منابرها الإعلامية باغتيال القائد العام "لمجلس جرابلس العسكري" عبد الستار الجادر والذي اغتيل بعد إعلانه تشكيل المجلس ب 3 ساعات فقط في 2016/08/22<sup>(109)</sup>. واعتبر المتحدث باسم YPG ريدور خليل العملية "اعتداء سافراً على الشؤون الداخلية السورية"، مشيراً بأنه نتيجة اتفاق بين تركيا وإيران والحكومة السورية<sup>(110)</sup>. واعتبر الرئيس المشترك لحزب PYD صالح مسلم العملية في حقيقتها استهدافاً للكرد بعد حدوث توافق بين الحكومتين السورية والتركية، وتوعد مسلم تركيا بـ "هزيمة" ستلحق بها في المستقبل السوري<sup>(111)</sup>. في السياق نفسه، وصفت قسد عملية درع الفرات "بالاحتلال للأراضي السورية"، إلا أنها أكدت على "عدم" قيادتها للعملية ضد الجيش التركي وفصائل الجيش الحر حيث أفاد المتحدث باسمها أن مجلس جرابلس العسكري هو الذي يواجه تركيا وحده<sup>(112)</sup>.

## 6. موقف المعارضة

جاءت معظم مواقف المعارضة السورية موافقة ومباركة لعملية درع الفرات حيث نشر الائتلاف بياناً جاء فيه "أن الائتلاف يرحب بالدعم الذي تقدمه تركيا والتحالف الدولي للعملية العسكرية في جرابلس"، مؤكداً أن التواجد العسكري للتحالف مؤقت ومحدود لأهداف المساندة اللوجستية والدعم، وأن مقاتلي الجيش السوري الحر هم من يتولون العمليات القتالية الميدانية"<sup>(113)</sup>، وجاءت مباركة أخرى من حركة الإخوان المسلمين<sup>(114)</sup>.

من جهة أخرى: أعلنت فصائل مقرية من "الإدارة الذاتية" والمنضوية تحت لواء قسد ومجلس جرابلس العسكري إدانتها لما سمته "الاحتلال التركي للأراضي السورية"<sup>(115)</sup>. ونقلت مصادر إعلامية للمعارضة روايات تدعي فيها محاولات تشكيل مجلس عسكري تركماني من قبل تركيا، لإدارة مدينة جرابلس. على إثرها رفض مجلس جرابلس المحلي التدخلات التي تهدف لتشكيل مجلس يخلف الموجود حالياً والمنتخب وفق قوانين المجالس المحلية<sup>(116)</sup>، وبالتوازي مع تحركات "الإدارة

<sup>(107)</sup> تباين المواقف من عملية "درع الفرات"، الموقع: روسيا اليوم، التاريخ: 2016/08/24، الرابط: <http://goo.gl/zxNqzH>

<sup>(108)</sup> تعزيزات تركية جديدة. وهولاند يتفهم التدخل التركي، الموقع: المدن، التاريخ: 2016/08/30، الرابط: <http://goo.gl/zwwDOF>

<sup>(109)</sup> الاستخبارات التركية تغتال القائد العام لمجلس جرابلس العسكري، الموقع: روج نيوز، التاريخ: 2016/08/22، الرابط: <http://goo.gl/xqAFik>

<sup>(110)</sup> وحدات حماية الشعب الكردية: التدخل التركي في سوريا اعتداء سافر، التاريخ: 2016/08/24، الرابط: <http://goo.gl/u0Udzs>

<sup>(111)</sup> صالح مسلم: ثلاث دول توحدت لضرب الكورد وسنهزم الأتراك، الموقع: كودستان، 24، التاريخ: 2016/08/30، الرابط: <http://goo.gl/vt3i8c>

<sup>(112)</sup> سلو: قرار الانسحاب من منبج إلى شرق الفرات قراراً عائد للقيادة العامة، الموقع: أدار بريس، التاريخ: 2016/09/06، الرابط: <http://goo.gl/s5QLtF>

<sup>(113)</sup> "الائتلاف" يؤكد دعمه للجيش الحر في عملية "ويرحب" بدعم تركيا والتحالف، الموقع: سمارة نيوز، التاريخ: 2016/08/24، الرابط: <http://goo.gl/HwROrQ>

<sup>(114)</sup> ردود فعل السوريين حول معركة "درع الفرات"، الموقع: نون بوست، التاريخ: 2016/08/25، الرابط: <http://goo.gl/joMhqz>

<sup>(115)</sup> فصائل من الجيش الحر تعلن وقفها إلى جانب مجلس جرابلس العسكري، الموقع: آن ف نيوز، التاريخ: 2016/08/29، الرابط: <http://goo.gl/XyNEam>

<sup>(116)</sup> مصادر: تركيا تحاول فرض مجلس "تركماني" لإدارة جرابلس، الموقع: عنب بلدي، التاريخ: 2016/09/06، الرابط: <http://goo.gl/9vZn7n>

الذاتية" ضد عملية درع الفرات تم تشكيل مجموعة تحت مسمى " المقاومة السورية الوطنية" والتي تعهدت -حسب قولها- بمقاومة تركيا حسب بيانٍ نشرته<sup>(117)</sup>.

## الهدنة

بالعودة إلى المعارك التي حدثت بين فصائل الجيش الحر وقوات مجلس جرابلس العسكري التابع لقوات قسد، والتي ترافقت مع إرسال تركيا مزيداً من الدبابات إلى الشمال السوري<sup>(118)</sup>، وإعلانها نيتها الدخول إلى مدينة منبج، بالإضافة إلى تحذيرها لبريطانيا من اعتبار أنقرة للمقاتلين الإنكليز إرهابيين في حال تم قتلهم في المواجهات<sup>(119)</sup>. وكما ذكر سابقاً فقد ارتفعت حدة الاشتباكات حول قرية العمارنة الواقعة جنوبي جرابلس، حيث تم فيها إعطاب دبابات تركية ووقوع حالات أسر متبادلة بين قسد ولواء السلطان مراد<sup>(120)</sup>. أمام هذا التطور في الأحداث تدخلت الولايات المتحدة ليتم إبرام هدنة غير مكتوبة بين الطرفين، وقد رفضت تركيا وصفها بالهدنة أو وضعها في ذات الخانة مع قوة مسلحة غير نظامية باعتبارها دولة ذات سيادة على لسان وزير الشؤون الأوربية عمر جليك. وشددت تركيا على وفاء الأمريكيين بوعودهم التي تنص على انسحاب كامل لقوات الحماية الشعبية لشرق الفرات<sup>(121)</sup>. من جهتها أكدت قيادة "مجلس جرابلس العسكري" على عقد مجلسهم هدنة مؤقتة مع تركيا، والتي يبدو أنها تحققت حيث توقفت المواجهات بين الطرفين من تاريخ 2016/08/30<sup>(122)</sup>.

ختاماً؛ يوازي الدفع الأمريكي للاعتراف "بالإدارة الذاتية" توجهاً سورياً عاماً وإقليمياً لمنع هذا الاعتراف، كما يبدو من مواقف الولايات المتحدة تجاه حلفائها الإقليميين وتجاه "الإدارة الذاتية" محاولاتها المستمرة مما يزيد عن عامين بعدم التصحية بأحدهما لصالح الآخر، في المقابل نلحظ استمرار "الإدارة الذاتية" بالضغط على نظام الأسد للحصول منه على أية ضمانات تستطيع من خلالها تأمين نظامها الذي دأبت على بنائه منذ إعلانها. ويتبين من طريقة تعامل هذه الإدارة مع الأحزاب الكردية المنافسة لها محاولاتها في تهجين كافة المعارضين أو البدلاء الممكنين لها.

<sup>(117)</sup> الإعلان عن المقاومة الوطنية السورية في جرابلس، الموقع: الماسة السورية، التاريخ: 2016/09/07، الرابط: <http://goo.gl/ygtx7n>

<sup>(118)</sup> خمسة عشر ألف جندي تركي قد يشاركون في إقامة "منطقة آمنة" شمال سوريا، الموقع: تويت بوك، التاريخ: 2016/08/26، الرابط: <http://goo.gl/Hz9Xbq>

<sup>(119)</sup> ميدل إيست آي: المتطوعون البريطانيون يواجهون قوات تركيا بمنبج، الموقع: عربي 21، التاريخ: 2016/09/03، الرابط: <http://goo.gl/6cxKni>

<sup>(120)</sup> مجلس منبج العسكري يأسر عناصر من كتيبة "السلطان مراد"، الموقع: ان آر تي، التاريخ: 2016/09/01، الرابط: <http://goo.gl/G1qBL0>

<sup>(121)</sup> «هدنة» بين حلفاء الأتراك والإكراد، الموقع: الحياة، التاريخ: 2016/08/31، الرابط: <http://goo.gl/W6Aqya>

<sup>(122)</sup> مجلس جرابلس العسكري يعلن عن توقيع هدنة مع تركيا، الموقع: صوت أمريكا، التاريخ: 2016/08/30، الرابط: <http://goo.gl/gOR08E>